اني لم اذكره في هذا المحل وانما ذكرته من اخره وسانبيه لك وهذا بيانه ومن اسباب
الجارة الاطناب قبيله ومع ذلك فهاك الجنا باجنا وكراهة بلسان العبارة تارة
ولسان الاشارة اخرى فاقول في جملة قوله وهو كبايع
سيف الى اخره اشارة الى مزيد التهديد لوسايط السوء والترهيب بالقتل والصلب
والقطع المتنوع والترتيب باعتبار الصفة الى جزا القطع المشار اليه
في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا الايه ومن اعان مشاركه في الجزا وكان نعته نعته ومن نعته المحاربة
لله ورسوله والسعي في الارض بالفساد ومن كان هذا نعته فلا يفلح ابدا الا ان
تداركه الله بالرحمة وفي وصفه رحمه الله بانه معين للقاطع اشارة الى ذم الاعانة
على قطع طريق الاخرة وطريق الدنيا باي وجه كان وسالكوها لا يحصون فيعظم
اثم المعين والقطع واما قطع طريق الاخرة فقيل فيه من قطع مشغولا بالله خيف
عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله وخيف عليه المقت في الوقت واما قطع طريق
فورد كعينه يعيضه من غصب قدر شبر من الارض طوقه الله من سبع ارضين والغصب
قطع بل قطع لطريق الاخرة ايضا ومن قطع حقا دينيا او دنيويا كان قاطعا للطريق
تشمله عبارة المصنف وان لم يكن القطع المنصوص عليه في الاية **اشارة اعلم**
ان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق بل اكثر فلا تقطع طريقا لك ولا عن غيرك
حمله الى الله تعالى فتقع في المهالك فتكون كبايع السيف وان الوقت سيف ان لم
تقطعه والا قطعك وان المعصية تزيد السخط وان صغرت فرب شرارة احرقت
بلدا ولا تدري السخط في اي معصية ومن ثم قيل لا تستهون الصغيرة فقد تكون كبيرة
ولهذا **قال** المصنف معصية منكرة ولا تستهون حقير الاعانة ولذا قال
بشطر كلمة واعلم انك القاطع على نفسك الطريق حيث لم تقطع امالها الدنيوية بالجامها
بذكر الموت ولم تجتث اصول شجرة امانيها وحرصها باشهار سيف الارعاد لغرايبها
بهجوم الفوت وان كان نيتك المعبر عنها بالقصد في قوله سابقا ان كنت تقصد
وقوله الان وان كان نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى المطلع سبحانه
وتعالى على القصد والنية وهي قصد الشي مقترنا بفعله فهي اخص وقد يطلق احدهما
على الاخر من تعلم العلم النافع ومن متعلقه بقصدك ان كانت على بابها وكذا ان
كانت بمعنى البا اي ان كان قصدك بتعلم العلم النافع الهداية التي هي ثمرة العلم القاصر
عليك او المتعدية والهداية تطلق ويراد بها الدلالة الموصلة قبل او قد يراد بها
الاستقامة فان شهد بذلك اللغة فذاك والا كان اطلاقها عليها مجازا ونعما هو
فالاستقامة عين الكرامة دون مجرد الرواية الغير الدينية اذ الثواب في الدنيوي
وفيما اشترك فيه باعتبار خلاف معروف ومعرفته مهم ومحله كتب الفقه
فابشر ببشرى خير فان البشارة وان استعملت فيه وفي غيره فقرينة المقام
هنا مخصصة فان ملايكة السما والارض وفي نسخة فان الملايكة وهي المطابقة

للفظ

وسالكوها لعلمه والقاطع

للفظ الحديث الشهير وفي حديث اخر اخرجه في الاحيا ولم اقف على مخرجه يستغفر
للعالم ما في السموات وما في الارض ثم **قال** صاحب الاحيا واي منصب يزيد
على منصب من تشتغل الملايكة في السموات بالاستغفار له وعلى النسخة الاولى ذكر الملايكة
لمزيد التعظيم للاحتراز والملايكة عباد الله الكرام الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ولم يرد عدد حصرهم بل ورد ما يفصح بانهم لا يحصون كثرة
لكونهم اكثر من التراب وما يعلم جنود ربك الا هو وفي خبر في الدر المنثور ان مع كل مؤمن
ثلاثماية وستين ملكا يحفظونه وهم كالبشر متفاوتون في الدرجات وان كان
خواص البشر افضل من خواصهم على ما هو مقرر في كتب الكلام وفي كتاب العظمة
لابي الشيخ احد اعلام المحدثين ما يكفل ببيان عظيم من عظمتهم صلى الله عليهم وسلم تبسط
التي هي تفسير تضع في حديث ان الملايكة لتضع اجنحتها الى اخره لك ايها الطالب
اجنحتها مع كثرتها حتى انه ورد ان جبريل عليه السلام له ستماية جناح اذا مشيت
المشي ليس بقيد فذكره ليقابل السعي في اذا سعيت الا على احد وجوه اربعة في تاويل
الحديث اولها ان الوضع كناية عن تعظيمها ثانيها المعونة والتيسير للسعي في طلبه
ثالثها اظلال اجنحتها له رابعها وضعها له وطا اذا مشى وثم بعض طلبة العصر
من الحديث تمهين المشي وانها لا تضع له الاجنحة الا ان مشى حافيا وهذا الكلام لكلك
من حقه ان لا يذكر الا مرده وكان الحامل له عليه ما نقل في مبحث الحديث عن بعضهم
انه كان يوثر الحفا في الطلب لاجل اجلال الملايكة وفيه ما فيه لان مطلق الحفا ليس محله
والمدار على المقاصد والنيات وقد يقال في ذكر المشي حث على المشي في طلب العلم
لان المشي فيه افضل من الركوب كالمشي في ساير العبادات الا لعذر **وفي**
الحديث في الاحياء وفي ابي داود بلفظ ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا
بما يصنع وفي لفظ رضى لطالب العلم وحيتان البحر اي وان حيتان البحر كلها على
كثرتها تستغفر تطلب الغفران لك اذا سعيت عدوا او مشيا والسعي يطلق
عليهما وعلى العمل والتصرف والمراد هنا ما يعم الجميع قيل وحكمة استغفارها انها
تنتعش بالمطر النازل عليها في البحر ونزوله متسبب عن طلب العلم ودليل استغفارها
اثر في الاحياء وخبر في غيره لفظه معلم الخير يستغفر له كل شي حتى الحوت في البحر خرجه
الطبراني والبزار وخبر طويل في استغفارها بالخصوص طالب العلم خرجه المنذري وغيره
وفي فضل العلم افراد بالتصنيف حتى جمع فيه شيخنا البكري في رسالة جمعها اية حديث
ويتحصل من تتبع الجامعين كشيخنا المتقي نحو الالف وارجوا ان افردها في رسالة مع
اختصار رسفري الحافظ بن عبد البر في ذلك لكن قال الامام احمد لم يثبت في باب العلم
شي وقال الذهبي في الباب ما يعضد بعضه بعضا انتهى ومراد الامام احمد
رضي الله عنه بالثبوت الصحة لا مطلق الورود المعول به في الفضايل وهذا احسب ما ثبت
عنه وكم من حديث في الاحكام ثبت عند مجتهد ولم يثبت عند غيره فضلا عن
حديث في الفضايل وقد افرد الموصلي صاحب القاموس تاليفا في الضوابط التي بها

صح ... لعله

على نشاط وعليهم

Copyright © King Saud University